وصوركم يعني خلقكم فاحسن صوركم يعني خلقكم على احمل صورة وهذا كقوله لقد خلقنا
الانسان في احسن تقويم وكقوله ولقد كرمنا بني ادم ثم قال عز وجل واليه المصير يعني
اليه المرجع في الاخرة فهذا تهديد يعني كونوا على الحذر لان مرجعكم اليه ثم قال عز وجل
يعلم ما في السموات والارض يعني من كل موجود ويعلم ما تسرون وما تعلنون يعني ما تخفون
وما تضمرون في قلوبكم وما تظهرون وما تعلنون بالسنتكم والله عليم بذات الصدور يعني عليما
بسرايركم ثم قال عز وجل الم ياتكم نبا الذين كفروا من قبل اللفظ لفظ الاستفهام
والمراد به التوبيخ والتقرير اخبر بما انه اصابهم يعني قد اتاكم خبر الذين كفروا من قبلكم فذاقوا والتقريع خ
وبال امرهم يعني اصابتهم عقوبة ذنبهم في الدنيا ثم اخبر ان ما اصابهم في الدنيا لم يكن كفارة لذنوبهم
ولهم عذاب اليم في الاخرة ثم بين السبب الذي اصابهم به العذاب فقال ذلك يعني ذلك العذاب بانه
كانت تاتيهم رسلهم بالبينات يعني بالامر والنهي ويقال بالبينات يعني بالدلايل والحجج فقالوا
ابشر يهدوننا يعني ادميا مثلنا يرشدنا ويا تينا بدين غير دين ابايينا فكفروا يعني
جحدوا بالرسل والكتاب وتولوا يعني اعرضوا عن الايمان واستغنى الله تعالى يعني عن ايمانهم
والله غني حميد يعني غني عن ايمان العباد حميد في افعاله يقبل اليسير ويعطي الجزيل ثم
قال عز وجل زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا يعني مشركي العرب زعموا ان لن يبعثوا بعد
الموت قل يا محمد بلى وربي لتبعثن فهذا قسم اقسم انهم يبعثون بعد الموت ثم لتنبؤن بما
عملتم يعني لتخبرن بما عملتم في الدنيا وتجزون على ذلك ثم قال عز وجل وذلك على الله
يسير يعني البعث والجزاء على الله هين قوله تعالى فامنوا بالله ورسوله يعني صدقوا
بوحدانيته ورسوله والنور الذي انزلنا يعني صدقوا بالقران الذي نزل به جبريل على
محمد صلى الله عليه وسلم فسمى القران نورا لانه يهتدى به من ظلمة الجهالة والضلالة ويعرف به
الحلال والحرام ثم قال عز وجل والله بما تعملون خبير يعني عالم باعمالكم فيجازيكم ثم
قال عز وجل يوم يجمعكم يعني لتبعثن في يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم يجمع فيه اهل

السماء والارض ويجمع فيه الاولون والاخرون قرا يعقوب الحضرمي يوم نجمعكم بالنون وقراءة
العامة بالياء ومعناهما واحد ثم قال عز وجل ذلك يوم التغابن يعني يغبن فيه الكافر
١٢٢ نفسه واهله ومنازله في الجنة يعني يكون له النار مكان الجنة وذلك هو الغبن والخسران
ثم قال عز وجل ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يعني يوحد الله تعالى ويؤدي الفرايض يكفر
عنه سياته يعني يغفر ذنوبه ويدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم يعني التجارة الوافرة قرا نافع وابن عامر نكفر وندخله كلاهما بالنون والباقون
كلاهما بالياء ومعناهما واحد ثم وصف حال الكافرين فقال عز وجل والذين كفروا وكذبوا
باياتنا يعني بالكتاب والرسل اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير يعني بئس المرجع
الذي صاروا اليه المبعوثون ثم قال عز وجل ما اصاب من مصيبة يعني ما اصاب بني ادم
من شدة ومرض وموت الاهلين الا باذن الله يعني الا بارادة الله وبعلمه ومن يؤمن بالله يعني
يصدق بالله على المصيبة ويعلم انها من الله يهد قلبه يعني اذا ابتلي صبر واذا انعم عليه
شكر واذا ظلم غفر وروي عن علقمة بن قيس ان رجلا قرا عنده هذه الاية فقال اتدرون ما
تفسيرها هو الرجل المسلم يصاب بالمصيبة في نفسه وماله ويعلم انه من عند الله تعالى فيسلم
ويرضى ويقال ومن يؤمن بالله يهد قلبه للاسترجاع يعني يوفقه الله تعالى لذلك والله بكل شيء
عليم اي عالم بثواب من صبر على المصيبة ثم قال عز وجل واطيعوا الله في الفرايض واطيعوا
الرسول في السنن ويقال اطيعوا الله في الرضا بما يقضي عليكم من المصيبة واطيعوا الرسول
فيما يامركم به من الصبر وترك الجزع فان توليتم يعني ابيتم واعرضتم طاعة الله وطاعة الرسول
فانما على رسولنا البلاغ المبين اي ليس عليه الا التبليغ ثم وحد نفسه فقال عز وجل
لا اله الا هو يعني لا ضار ولا نافع ولا كاشف الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني على المؤمنين
ان يتوكلوا على الله تعالى ويفوضوا امورهم اليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم حين يمنعونكم عن الهجرة فاحذروهم ان تطيعوهم في ترك الهجرة روى سماك عن عكرمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)